



الاثنين 1 يناير 2024 06:27 م

وليد عبد الحي

في إطار التفاوض في مجلس الأمن الدولي بخصوص الوضع في غزة، يمثل موضوع آليات المواجهة بين الطرفين نقطة من الضروري التنبه لها عند صياغة القرارات بهذا الشأن لا سيما في المدلول التقني للمصطلحات المنصوص عليها في القرارات، وأود هنا التنبيه لأربعة مصطلحات تبدو كأنها ذات معنى واحد، لكنها تتباين في الجوهر وما ينطوي عليه، والمشكلة في أن الكتابات العربية تستخدمها كما لو أنها واحدة نظرا لبعض التداخل في مدلولاتها، رغم انها بالإنجليزية تحمل مدلولاً محددا لكل منها استنادا للقانون الدولي، وهذه المصطلحات هي:

1- الهدنة (Truce): هي وقف مؤقت وقصير وغير رسمي للقتال، وعادةً ما يتم ترتيبها محلياً مع السماح لكل جانب ببعض الوقت لإجلاء الضحايا من ساحة المعركة، ولا تشير بالضرورة إلى أي استعداد لتسوية الصراع □

2-وقف الأعمال العدائية:(cessation of hostilities) وهو وقف أوسع نطاقاً وأكثر رسمية من الهدنة، وهو يعني اتفاق جزئي " لتعليق إطلاق نار"، وغالبا ما يكون بداية لعملية سلام أوسع، لكنه مؤقت وغير ملزم، وفي حالة تعدد أطراف الصراع قد ينطبق الوقف على بعض الاطراف فقط □

3-وقف إطلاق النار(cease-fire): اتفاق يتم التفاوض عليه لوقف الأعمال العدائية واتخاذ خطوات أخرى لتهدئة الأمور، مثل سحب الأسلحة الثقيلة أو تحديد "خط أخضر" أو منطقة منزوعة السلاح للفصل بين القوات المتعارضة، وعادةً يكون الاتفاق ملزماً، ويستمر لفترة من الوقت حتى لو وقعت بعض الانتهاكات، لكنه لا ينهي الصراع، بل يوقفه فقط □

4-الوقف الدائم والشامل للقتال(armistice): اتفاق رسمي لوقف جميع العمليات العسكرية في الصراع بشكل دائم، فهو ينهي الحرب ويفتح المجال للتفاوض على معاهدة سلام والتصديق عليها مع الالتزام أثناء التفاوض بالتوقف عن محاولة تسوية خلافتهما بالأدوات العسكرية □

ويلاحظ مثلا ان الكتابات العربية تترجم Armistice هدنة كما تترجم Truce هدنة أيضا، مع أن الأولى أوسع في مجال دلالتها وفي مدى إلزاميتها القانونية، كما أن وقف الأعمال العدائية (Cessation of Hostilities) أضيق في مدلوله من (Cease-Fire)، وهو ما يستوجب قراءة مشروعات القرار في الأمم المتحدة قراءة متأنية لتجنب حقول الغم اللغة في القانون الدولي □